

المثل السائر

(لَا تَذْنُوهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَاهُ ... عَارُ عَلَايِكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ)
(أخذه أبو تمام فقال .

(أَلُومُ مَنْ بَخِلَتْ يَدَاهُ وَأَغْنَدِي ... لِلْبُخْلِ تَرِبَاءُ ؟ سَاءَ ذَاكَ صَنِيعًا) وهذا من العام الذي جعل خاصاً ألا ترى أن الأول نهى عن الإتيان بما ينهى عنه مطلقاً وجاء بالخلق منكراً فجعله شائعاً في بابها أما أبو تمام فإنه خص ذلك بالبخل وهو خلق واحد من جملة الأخلاق .

وأما جعل الخاص عاماً فكقول أبي تمام .

(وَلَوْ حَارَدَتْ شَوْلُ عَذَرْتُ لِقَاعَهَا ... وَلَكِنْ مُنِعْتُ الدَّرَّ وَالضَّرْعُ حَافِلُ) أخذه أبو الطيب المتنبي فجعله عاماً إذ يقول .
(وَمَا يُؤْلِمُ الْحَرَمَانُ مِنْ كَفِّ حَرَمٍ ... كَمَا يُؤْلِمُ الْحَرَمَانُ مِنْ كَفِّ رَازِقٍ) .

الضرب العاشر من السلخ وهو زيادة البيان مع المساواة في المعنى وذلك بأن يؤخذ المعنى فيضرب له مثال يوضحه فمما جاء منه قول أبي تمام .

(هُوَ الْمُنْعُ إِنْ يَعْجَلْ فَتَدْفَعُ وَإِنْ يَرْتُ ... فَلَلَّارِيْتُ فِي بَعْضِ الْمَوَاطِنِ) أخذه أبو الطيب فأوضحه بمثال ضربه له وذلك قوله .

(وَمِنْ الْخَيْرِ بَطْنُ سَيْدِكَ عَنِّي ... أَسْرَعُ السُّحْبِ فِي الْمَسِيرِ الْجَهَامُ) وهذا من المبتدع لا من المسروق وما أحسن ما أتى بهذا المعنى في المثال المناسب له ! وكذلك قولهما في موضع آخر فقال أبو تمام